

شرح مسند أبي حنيفة

- اشتروا متوكلا على الله .

اشتروا متوكلا على الله : - (وبه عن ابن مسعود) أي مرفوعا (قال : اشتروا) أي بالنسيئة (متكلا على الله) لا على ما سواه فإن من توكل عليه كفاه (قالوا : كيف ذلك) أي الأمر هنالك يا رسول الله (قال : تقولون بعنا) أي اشترينا مع أن البيع لفظ مشترك كالشراء يستعمل كل في معنى الآخر والمعنى لا تبايعوا حال كونكم تقولون (إلى مقاسمنا) أي مقاسم أرزاقنا (ومغانمنا) أي أوقات قسمة غنائمنا فإن هذا أمر مبهم لا يعرف أحد أنه يصل إليها أم لا وإذا وصلت إليه لا تدري أيضا أن تقدر على قضاء دينه منها أم لا فينبغي أن يكون الاعتماد على الله تعالى لا على ما سواه وهو لا ينافي الأجل المقدر فتدبر كما أن أخذ الزاد في السفر لا ينافي التوكل على صاحب القضاء والقدر